

شرح رياض الصالحين ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الاخلاص واحضار النية - [00:00:10](#)
وعن ابي عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه وقال ان بالمدينة لرجالا
ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم - [00:00:29](#)

حبسهم المرض. وفي رواية الا شاركوكم في الاجر رواه مسلم رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال رجعنا من غزوة تبوك مع
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا - [00:00:47](#)
ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر فهذا حديث عظيم يدل على عظم شأن النية وان المسلم اه يبلغ بنيتة اجر العامل اذا منعه عذر
عن العمل تأمل في هؤلاء - [00:01:08](#)

الصادقين البكائين ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما
ينفقون كما تعرفون قصة هؤلاء البكائين الذين ارادوا الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. لكن لم يجد النبي صلى
الله عليه وسلم ما يحملهم عليه - [00:01:39](#)

من اه الركاب آآ تولوا واعينهم تفيض من الدمع انظر ما الذي قام في قلوبهم من الحرقة على طاعة الله وعلى مصاحبة النبي صلى
الله عليه وسلم في الجهاد في سبيل الله وعلى نصر دين الله - [00:02:06](#)
حتى تولوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم واعينهم تفيض من الدمع ما قال سيكون بل تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
هذا يدل على قوة الاخلاص الذي في قلوبهم - [00:02:27](#)

الصدق آآ الذي عندهم وبهذا يبلغ المسلم درجات العالية حتى تذكركم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طريق عودته من غزوة
تبوك قال ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معك - [00:02:47](#)
تأمل في هذه الرواية ما اجملها عن هنا ما قال الا كتب لهم اجرهم. قال الا كانوا معكم الا كانوا معكم طبعاً هذا يجعل الصحابة
يتعجبون كيف هم في المدينة وفي الوقت نفسهم معنا؟ هذا يدل على انهم يحصلون على تمام الاجر - [00:03:10](#)

عبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التعبير العجيب قال الا كانوا معكم لكن حبسهم المرض وفي رواية توضح هذا قال الا شاركوكم
في الاجر اه هذا الاخوة يعني امره عظيم - [00:03:33](#)
وطبعاً الامر ليس بالسهل. يعني بعض الناس يظن ان آآ امر النية اذا سهل خلاص انا انوي اه اني مثلاً اذهب الى الحج اذا لم يتيسر لي
انا انوي اني اكون طالب العلم اذا لم يتيسر لي انا انوي ان اتبرع - [00:03:56](#)

الاموال الكثيرة وابني المساجد والمدارس وان لم يتيسر لي حتى يكتب لي آآ اجر ذلك. وهذا طيب اه بالعكس المسلم جميل ان
يحدث نفسه باعمال الخير وينوي هذه النيات الطيبة. لا تدري لعلك ترى هذه المشاريع الكبيرة في ميزان - [00:04:15](#)
حسناتك بهذه النية الصالحة لكن الناس يتفاوتون تفاوتاً كبيراً في صدق النية النية ليست مجرد حديث نفس انت تحدث نفسك ولذلك
كم يبتلى الانسان في حياته ويعرف من نفسه انه ما كان يحمل نية صادقة - [00:04:33](#)

كما قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتى آآ قال لان اتانا من فضله لان اتصدقن ولنكونن من الصالحين فلما من فضله بخلوا به
وتولوا وهم معرضون آآ النية ليست مجرد حديث نفس. النية انبعاث القلب لهذا الخير لهذا العمل. من شدة محبة الله ومحبة رسوله.

الحرقه على دين الاسلام فتكون النية هكذا صادقة فهذا الذي يوصل العبد الى الدرجات العالية آ كما قال القائل يا سائرين الى البيت العتيق لقد سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحا - 00:05:20

ان اقمنا على عذر وقد رحلوا ومن اقام على عذر كمن راح. فهذا انما يكون اه النية الصادقة وهكذا كلما آ عظمت النية وكانت نية خالصة وصادقة وفي قلبك حرقه واقبال على الله - 00:05:38

بالفعل آ بنية صالحة يكتب لك الاجر عند الله تعالى. وعلامة ذلك ان الانسان اذا لم يتيسر له هذا العمل الذي يريده من اعمال الخير تجده مسارعا في الاعمال التي يستطيع - 00:05:58

يعني مثلا الان في الحج انسان ما استطاع ان يذهب الى الحج طيب الله تعالى جعل موسم العشر من ذي الحجة موسم من يشترك فيه الحجيج وغيرهم. يشترك فيه الحجيج وغيرهم من آ المسلمين - 00:06:16

ممن لم يتيسر له الحج. انسان يقول انا في نيتي ان احج ولكن ما تيسر لي الحج مثلا. اه ثم تجده في هذه العشر التي يقال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما من اعمال ما من ايام العمل الصالح فيه احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر. فتجده لا يبالي -

00:06:35

بطاعة الله ولا قيام الليل ولا يصومها ولا يكثر من قراءة القرآن ولا ذكر الله ويقول انا يعني قلبي فيه شوق كبير للحج وانا احصل على اجر الحج مثلا اه بالنية ويكفيني هذا. فقد يكون هذا مجرد حديث نفس وبدليل انه لا يعمل - 00:06:56

فالنية الصالحة في الحقيقة تدفع المسلم للعمل وان يقبل على ابواب الخير. فاذا فاته عمل يقبل على الاعمال التي في استطاعته. فبذلك اه يكون هذا دلالة على صدق نيته والله اعلم. ثم قال - 00:07:16

اه رحمه الله وعن ابي يزيد معن ابن يزيد ابن الاخنس رضي الله عنهم وهو وابوه وجده صحابيون. قال كان ابي يزيد طبعا هنا يزيد بدل عن ابي ليس المقصود هنا وكان آ يعني آ ابو يزيد لو كان يعني هذا كنية آ يعني لقال ابو يزيد - 00:07:36

باسم كان لكن وكان آ ابي يعني ابي والذي هذا من الذي يتكلم؟ معا يقول وكان ابي الذي اسمه يزيد هكذا وكان ابي وهو يزيد اخرج دنائير يتصدق بها. فوضعها عند رجل في المسجد. يعني يزيد ابن الاخنس - 00:08:03

وكل رجلا في المسجد ان يوزع هذا المال على الفقراء. وهذا فيه نوع اصرار بالصدقة يعني ما يدرون هذا المال مال من؟ فهذا فيه اصرار بالصدقة وهذا اعظم في الاجر - 00:08:30

قول معا فجئت فاخذتها فاتيته بها. يعني معا كان اه محتاجا او من الفقراء ووالده نعم ينفق عليه لكن وجد من يتصدق يوزع صدقات فاخذ شيئا من المال قال اخذتها فاتيته بها. فاخبر اباه انه ترى انا اخذت المال من فلان. وابوه يعرف انه هو الذي اعطى فلان هذا

المال - 00:08:49

فقال له ابوه قال والله ما اياك اردت يعني انا ما اردت ان اعطيك هذا المال هذا بل صدقة انا انفق عليك في البيت واطعمك واسقيك لكن هذا المال مال صدقة. قال والله ما اياك اردت - 00:09:19

قال فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا هذا ليس من باب العقوق. وانما من باب الحقوق ان هذا حق لي انا وهذا المال انا آ يعني اكتسبته بالصدقة وهذا جائز بالنسبة لي. حتى لو كان اصله - 00:09:33

من والذي فهذا لا يعنيني اه ما ينظر الانسان الى اصل المال اه كان اه يعني لمن؟ وانما العبرة بطريق كسب للمال فطريقة كسب معا للمال طريقة اه مباحة انه اخذه على سبيل الصدقة ومن المستحقين للصدقة - 00:09:56

قال فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا المقصود بالخاصمة يعني المحاكمة مع الالتزام آ ادب آ يعني الخاصمة مع الوالد فخاصمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يحكم بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما نويت يا -

00:10:16

فيازيد ولك ما اخذت يا معن. رواه البخاري لك ما نويت يا يزيد يعني انت نويت الصدقة فلك اجر الصدقة وان اخذ الصدقة ولدك

فلك ثواب الصدقة انت نويت ان تصدق المحتاجين ولدك من المحتاجين - 00:10:40

وتعرفون الصدقة امرها واسع. بخلاف الزكاة. الزكاة لا تجوز ان يدفع الوالد زكاة لابنه مثلا اه او يدفع الابن زكاته لوالده وهكذا من

تجب عليك نفقته. لماذا؟ لان اذا كان - 00:11:04

النفقة واجبة عليك تجاه هذا الانسان. فكانك لما تعطيه الزكاة كانك تدفع الواجب عليك وتكون الزكاة بدل النفقة. فكانك ما اديت

الواجب الذي عليك. وكانت الزكاة محل هذه النفقة الواجبة. اذا كانك ما زكيت شيئا - 00:11:25

لكن الصدقة يعني امرها واسع بل الصدقة على الاقارب يعني آآ اعظم اجرا يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لها اجران الاجر

القرابة واجر الصدقة. فهو بنيتك لك ما نويت يا يزيد. ولك ما اخذتما يا - 00:11:44

ولك ما اخذت يا معن. لان آآ معا كما عرفنا اخذ هذا المال بطريق مشروع. اخذوه عن طريق طريق الصدقة وهو من المحتاجين لها.

هذا قال رواه البخاري اه يعني يدلنا على ان يعني النية - 00:12:04

اه يحصل اه صاحبها على الاجر التام حتى لو يعني ما اراد ما حصل ما يريد هو يعني اه يزيد ما اراد ان يكون هذا المال لولده. لكن

يعني ما دام انه هو نوى الصدقة - 00:12:30

يعني الاجر يكتب له باذن الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما نويتك يا يزيد ولك ما اخذت يا معن. وايضا مما بهذا الحديث ما

ثبت في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لاتصدقن بصدقة - 00:12:50

فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق. وهو لا يدري انه سارق. فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فوصله الخبر فقال اللهم لك

الحمد لا اتصدقن بصدقة. فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية. فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية. فقال اللهم لك الحمد على

زانية لاتصدق النبي - 00:13:10

صدقة. قال فخرج بصدقته فوضعها في يد غني. ولا يدري انه غني. فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على

سارق وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيلا له اما صدقتك على سارق فلعله يستعف. فلعله يستعف عن سرقة - 00:13:40

لعل السارق ينزجر عن السرقة ويقول هذا فلان يتصدق آآ علي وانا اخذت المال فعندي الان ما يكفي لي لماذا اسرق اموال الناس. قال

واما الزانية فلعلها ان تستعف عن زناها. لان المرأة قد والعياذ بالله تتاجر - 00:14:08

تستعمل والعياذ بالله عرضها في مقابل عرضا زهيدا من الدنيا في مقابل المال فاذا حصلت هذا المال لعلها تترك الزنا. قال واما الزانية

فلعلها ان تستعف عن زناها. واما الغني - 00:14:28

فلعله ان يعتبر فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه الله. يقول اذا كان هكذا الناس يتصدقون باموال فلماذا ما اتصدق من مالي وعندي

المال الكثير؟ فهذا يدفعه للصدقة والله اعلم - 00:14:48

طيب لعلنا نقف عند هذا الحديث ونكمل ما يتيسر من احاديث هذا الكتاب في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:08

- 00:15:28